بين الحركة والمستجدات

✓ **بقلم: عمر حجي**

لقد أصبح مفروضاً على عقل كل إنسان أن يفكر ويسأل ويطرح استنتاجاته الشخصية في ظل هذه الثورة (الكوبرنكية) العولمية الجديدة التي أصبحت بإمكانها أن تضيء أبعد الزوايا المظلمة والتي أصبح الإنسان في ظلها على تماس مباشر مع الأحداث الجارية على الساحة العالمية من خلال الوسائل المرئية والمسموعة، متجاوزة قواعد الزمان والمكان هذا ولابد أن يسال نفسه من نحن؟...وماذا نشكل في المعادلة المطروحة وماذا ينبغي أن نفعل؟ خاصة إذا كان مغترباً عن حقوقه بفعل قوةٍ قاصرة الاغتراب.

إن العقل القابع في ذاته لابد أن يطرح ويسعى للحصول على الأجوبة الجاهزة والبدائل الموجودة دون عناءٍ ونكدٍ وأن يسعى إلى استعادة تجربة الآخرين دون السعي إلى إعطائه صياغة تتلاءم مع الواقع المعاش كي لاتصبح التجربة أضيق من الواقع وهذا ما يذكرنا بمقولة ماركس حيث يقول " لقد استخدم العقل دائماً ولكنه لم يستخدم دائماً بشكل عقلاني " . إذاً الضرورة المنطقية تفرض على كل عقلٍ يسعى لإيجاد حلٍ لمسكلةٍ ما أن يحدد المشكلة أولاً ومن ثم أن يطرح الحل لتبديد المشكلة وفقاً لقياسه. لأن من يطرح الحلول دون أن يعرف مكونات المشكلة فهو يطرح شيئاً لاقيمة له فهو بكل تأكيد سيكون على عتبة مشكلة جديدة إذاً فالبحث عن البديل يجب أن يكون بحثاً من الممكن القابع في قلب المستقبل. لأننا لانستطيع أن نطرح حلولاً على هوانا كما نريد ولكن أيضاً هذا لايعني أن نتجاهل دور الإرادة فإذا استطعنا أن نقيم علاقة بين الإرادة والإمكانية لوضعنا قدمنا على الطريق الصائب ولاستطعنا أن نجعل من الحلم واضعاً قدمه على عتبة باب الواقع وما يهمنا من كل هذا هو كيف يجب أن نتعامل كمستقلين أولاً وكأفراد منظمين في الحركة الكردية ثانياً مع المتغيرات الدولية والمستجدات على الساحة الوطنية وما لها علاقة مباشرة بالحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي وكيف نستطيع أن نقوم بحشد الطاقات الشبابية بشكل موضوعي في خدمة القضية. هنا علينا أن لانتجاهل ما ذُكر آنفاً عن علاقة الإرادة والإمكانية بالواقع وأن نأخذ واقع الشارع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بعين الاعتبار وألا نطرح البديل المعد والمصمم سابقاً حتى ولو طرحناه فعلينا أن نفتش عن آلية وأداة العمل للوصول إلى المطروح لأن الواقع شيء والمطروح المطلوب بنفس الوقت شيء آخر. إذاً ما يهمنا هو آلية العمل فما الآلية التي يجب أن نتبعها حتى نصل إلى حشد الطاقات الشبابية بصورة موضوعية للتعامل مع الظروف الذاتية على صعيد الحركة أولاً ومع الظرف الموضوعي على الساحة الوطنية ثانياً هنا اعتقد يكمن ضعفنا، فهل نحن بحاجة إلى محاضرات وندوات ثقافية وسياسية مكثفة؟ أم نحن بحاجة إلى بناء الإنسان الكردي الجديد من كافة النواحي . إذا قلنا إننا بحاجة إلى الكردي الواعي المثقف فهنا نكون أيضاً قد قمنا بتجديد السؤال القديم كيف السبيل؟.

أعتقد بأن المهم في هذه المعادلة هو أن يكون صدرنا واسعاً وإصرارنا على أن تكون النتائج مرضية، لكن هناك روح التحزب والأيديولوجية المنغلقة التي تسود على واقع الحركة الكردية، فلا يحسبن أحدٌ أننا قادرون على تخطي العقبات عبر الأيديولوجيات المنغلقة. ببساطة يجب أن نقيم علاقة بين الواقع والوعي وأن نقوم بنزع القداسة عن الأفكار الدوغمائية، لأن التقديس يمنعنا من التفكير، وكما هو بديهي بان واقعنا بحاجة إلى التفكير . إذاً نحن بحاجة إلى زمن وجهد يواكبان بعضهم البعض إذا أردنا أن نسجل نتائج إيجابية على مستوى القاعدة الجماهيرية الكردية وطنياً كما نعلم أن قطار الزمن وصيرورة التاريخ لايستطيع أحد إيقافه، ريثما نتمكن من التعامل معه وفق متطلباته، معنى ذلك ما علينا إلا أن نتجه إلى القيادات السياسية الناضجة وندعوهم إلى التكاتف والتعامل مع المستجدات وفق المصلحة الكردية والوطنية بعيداً عن البراغماتية الحزبية والاعتبارات الشخصية معتبرين المصلحة العامة أولاً ومدركين بأن المنصب قبل أن يكون منصباً هو مسؤولية تقع على عاتقها مسؤوليات جمة، إذا لم يكن قادراً على تحمله فليفتح الباب لغيره، هكذا الذين نظروا للمنصب السياسي كأمثال روسو ولوك، وما يهمنا أن نُسقط بذلك على واقع الحركة الكردية، وإلا فإن مصيرنا سيكون ضمن الدائرة المفرغة أو كالذي يسبح في البركة الفارغة.

المرجعية بين وهم الصراعات

✓ **بقلم: شهاب عبدكي**

كثر الحديث في الآونة الأخير عن وحدة الحركة الكردية وبناء مرجعية لها على قاعدة الرؤية المشتركة، ولا يخفى أن جميع الأحزاب تنادي على صفحات منشوراتها أنها مع المرجعية الكردية والظروف الحالية تجعل هذه المرجعية ضرورة حتمية للكرد لتكون قوة فاعلة على الساحة السياسية السورية، كل هذه التصريحات تأتي على شكل مقالات والكلمة الرئيسية في افتتاحية المنشورات الحزبية، حيث التنظير يطغى على الفعل السياسي بخصوص هذا الجانب .

قد تكون تجربة التحالف والجبهة جيدة بالنسبة للوضع الكردي حيث كانت الانقسامات هي السمة البارزة لتلك المرحلة وكون هيئة العمل المشترك مجموعة من الأحزاب تلتزم نوعاً ما بالقرارات الجماعية هي خطوة جيدة وفي الطريق الصحيح على أن لا تكون معرقلة للعمل الجاد في المرحلة القادمة، وتكون أكثر أهمية وفعالية، حيث أن التجربة تحتل الجزء الأكبر من اهتمام الشعب الكردي وكيفية تطويره ليشمل الجميع.

الوجود الكردي على أرضه التاريخية جعل له أحزاب تناضل من أجل حقوقه الشرعية ضمن إطار وحدة البلاد وكون العمل السياسي في البلاد شبه غائب فيفرض على الأحزاب الكردية ايلاء قضيتهم بعداً وطنياً أكثر مما هو مطلوب، وتوضيح عدالة القضية الكردية مرهون بكيفية إيصالها للآخر، وبيان العدالة في القضية والشرعية لها على المستوى الوطني والدولي، وهذا يتطلب جهوداً جبارة ووحدة الصف الكردي، وقد يفهم من وحدة الصف الكردي هو المطالبة بالحقوق فقط وكيفية تحقيقها، ليس هذا السبب الوحيد، بل السبب الرئيسي في هذه الفترة هو القوة الدافعة لتفهم الآخر للقضية الكردية، وذلك يتطلب جهود مشتركة وفاعلة في الشارع السياسي الكردي وكلما كان الاختلاف بسيطاً وتافهاً وغير مقنعاً لذاتنا كانت الأمور صعبة لتفهم الآخرين للقضية الكردية.

ولعل قضية وحدة الصف الكردي لدى بعض أطراف الحركة الكردية قضية هامشية ومجال حيوي لافتعال الصراعات الحزبية بين الأحزاب الكردية بغية الحفاظ على الوضع التنظيمي الهش الذي تكون نتيجة عوامل غير مدروسة وتحولات غير مقنعة للبعض مما يسبب لها إشكاليات تنظيمية إذا تركت هذه الصراعات جانباً وتفرغت بشكل جدي لوحدة الموقف الكردي، لذلك الشعار الذي يرفع من أجل وحدة الصف الكردي ولا يناسب الفعل المقابل لا يلق الترحيب له، مثلا ما نشر في جرائد حزب اليكيتي والتقدمي في الآونة الأخيرة وما نشر من رد عليها باسم لجنة التنسيق. هذه المواد لايمكن وضعها في خانة المقالات النقدية، إنما هي مقالات لاستفزاز الجانب الأخر ليتهرب من الاستحقاقات الكردية والمطالب الجماهيرية حول وحدة الصف الكردي، إذاً ليس هناك أمور لا يمكن حلها بالحوار ولكن هناك أمور تفتعل بين حين وآخر مما يوسع دائرة الخلاف بين أطراف الحركة وتصبح مشكلة الوحدة هي الغاية وليست وسيلة لغايات أخرى، غايات نبيلة تهم الشعب الكردي بكل تياراته الفكرية والحزبية.

ومن الطبيعي أن تكون هذه الأحزاب غير ناجحة في استكمال مهمتها وفكرتها، وهي نشر ودعوة الآخر لتفهم القضية والوقوف معها في الاستحقاقات القادمة، كون الداخل يعيش صراعات لا مبرر لها على الإطلاق، والتهم تنشر وتنال من هذا الفريق أو ذاك مما ينعكس سلباً على الجماهير الكردية والأحزاب الوطنية في الداخل والخارج، ويقلل من شأن الأكراد في المحافل الوطنية والدولية في المستقبل.

الأحزاب الكردية هي نتيجة تفاعل وإفراز طبيعي للشعب الكردي، وقد ولد من رحم معاناته اليومية ومن مآسيه واضطهاده، لذلك العودة له والتحكم إليه أمر طبيعي ولا يحتاج إلى وسيط، والمبررات التي تختلقها بعض الأحزاب بشأن مسألة وحدة الصف ليست سوى وهم، لا يمكن نسيان نضال أي طرف في العمل السياسي، ولا ننسى أن الأحزاب الكردية ما زالت فتية، فالعمر الحقيقي لنشأة الأحزاب والعمل السياسي من مطاردة وبحث ونضال لا يتعدى نصف قرن، لذلك يجب أن لا نحمّل الأحزاب أكثر مما تستطيع باستثناء مسائل يمكن التوصل إليها بسهولة، ومنها مسألة الإطار الشامل للأكراد علما أن هذا المصطلح ليس صحيحاً في الوقت الراهن، حيث يمكن التوصل إلى صيغة تجمع أغلب الأحزاب وذلك من خلال تعزيز الديمقراطية ومبدأ تقبل الرأي الأخر، وان وحدة الصف تحتاج نوع من المرونة وإيجاد صيغة تمنح الجميع ما يستحقونه دون تفويت الفرص.

في ١٢/آذار ٢٠٠٤ الكل استحق أن يمثل

الشعب الكردي، وكانت السمة البارزة في تلك الأوقات هي المرونة والتمسك بالثوابت ولم ينل أحد من برنامج الآخر، كل طرف احترم رأي الطرف الأخر، ولكن بقي العمل الجماعي هو الطاغي مما أكسبهم الاحترام في الشارع الكردي والوطني وشكل ضغطاً كبيراً على السلطة، فهي تجربة قريبة لا تزال تداعياتها موجودة، والسؤال إذا كانت لا تزال التجربة واضحة وفريدة من نوعها لماذا لا نتقبل الرأي الأخر ونتهرب من العمل الجاد ونقنع أنفسنا ومن معنا بأننا على حق وأي حق هذا.

هل وجود الحق يعني نفي الرأي الأخر، هل وجود الحق يعني أن أطالب السلطات بالحوار وليس لدي القدرة على الحوار مع أشقائي، أي حق هذا وأطالب السلطات بالتعددية وليس لدي مجال لتفهم التعددية الحزبية مع أشقائي، أي حق هذا وانشر في السنة أكثر من مشروع يقبله الآخر وأتهرب منه لمشروع آخر ، أسئلة لايمكن الإجابة عنها بهذه العقلية.

معروف في التحالفات العالمية أن أقصى اليمين يتحالف مع أقصى اليسار، والمسلمون يتحالفون مع الماركسيين قد يجمعهم هدف معين، ونحن لدينا أكثر من ألف سبب وسبب أن نتجمع ونشكل إطار وتهيئة الحوار والاختلاف بشكله الصحيح.

لماذا دائماً الشرق الأوسط؟

✓ **بقلم: عارف كردي**

تعتبر منطقة الشرق الأوسط غنيةً ومصدراً كبيراً ومخزوناً هائلاً للطاقة وسوق واسعة للتصريف وأرض خصبة للتزود بالمنتجات المتنوعة، إلى جانب أنها منطقة إستراتيجية هامة، لذا كانت على الدوام منطقة صراعات شهدت حالات عنف وخراب ودماء عانى منها شعوب المنطقة ردحاً من الزمن وشهدت عبر مراحل طويلة تجاذبات وتحالفات بين الدول الكبرى وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا لبسط نفوذها وإن تغيرت أسماء دولها وألاعيبها، فكانت اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ التي أدت إلى نشوء دول حديثة ضعيفة تعاني من عدم استقرار سياسي واقتصادي وثقافي، فكانت على الدوام في حالة تبعية نتيجة لطغيان أنظمتها والولاء لمبدأ العقيدة الواحدة والابتعاد عن شعوبها حرمتها الديمقراطية والازدهار الاقتصادي منتهكةً حقوق الإنسان إلى جانب التعامل الفوقي والترهيب والترغيب، والآن وبعد مضي حوالي قرن ومنذ إنتهاء الحرب العالمية الأولى والتي شهدت تقسيم كردستان إلى أربعة أجزاء بين (تركيا – سوريا – العراق – إيران) نشهد حالة وأطروحات لمشاريع جديدة ترسم للمنطقة على أكثر من صعيد إلى جانب تحالفات علنية موجهة لضرب طموحات الشعب الكردي في أجزائه الأربعة، بحجة أنها خطر على أمن المنطقة ودولها، فمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تتبناه أمريكا المتمثلة في بنودها إشاعة الديمقراطية والاحتكام إلى صناديق الاقتراع – واحترام حقوق الإنسان – وحق المرأة – وتطوير المناهج الدراسية وحق التعبير والفكر والرأي ...الخ والتي تهدف ومن ورائها الإدارة الأمريكية وخاصةً بعد أحداث ١١ أيلول المرعبة إلى محاربة الفكر الإسلامي الأصولي المتنامي في ظل طغيان الأنظمة المتحكمة برقاب شعوبها وكابتة على أنفاسها إلى جانب الإنهاك الاقتصادي وصعوبة الحصول على لقمة العيش وممارسة القمع بكافة الأشكال، إلى أن قررت أمريكا الدخول عسكرياً في العراق وإسقاط الديكتاتور صدام وأزلامه وتقديمهم للمحاكمة التي كانت بمثابة درس واضح للجميع، ومع بروز أحمدي نجاد الذي يعلو صياحه معلناً مجابهةً وتحدياً علنياً للغرب وخاصة لأمريكا، دارت الحرب في لبنان وهي حرب إقليمية لتصفية حسابات واختبار للقوة، دفع شعب لبنان ثمنها باهظاً وقد أصبحت حالة غريبة في لبنان بوجود دولة وحزب مسلح ينوب عن الدولة في محطات كثيرة ومقراً لحالة الحرب والسلم...الخ. فإيران التي تحاول إمساك خيوط اللعبة في الشرق الأوسط عبر تلويح إعلامي بالبرنامج النووي غير المبرر وصواريخه التي لاتصل إلى أمريكا بل هي موجهة بالدرجة الأولى لدول المنطقة منذرةً بمشروع فارسي ذو امتداد شيعي من إيران إلى جنوب العراق وجنوب لبنان وسوريا، والذي قد يزيد حالة الاحتقان الطائفي والتأزم أكثر مما هو متأزم، واستفادة الدولة التركية لكسب غطاء لاقتحام الشمال العراقي (كردستان) بحجة ملاحقة مقاتلي PKK ، هذه النظم التي تنادي بحق الشعوب في المقاومة من اجل حقوقها متجاهلةً مقاومة الشعب الكردي من أجل نيل حقوقه المغتصبة، وحكام هذه النظم ينصبون أنفسهم أوصياء على المنطقة وآباء روحيين للشعوب

المظلومة يدعمون ويعطون الشرعية للمقاومة في العراق ولبنان وفلسطين ....الخ. وينكرون على شعبنا الكردي أي حق، إلى جانب السماح لأنفسهم بتجاوز الحدود لضرب طموحات شعبنا الكردي في وقت يزداد فيه هذا الشعب قوةً وأصبح جزءاً من معادلة صعبة في إطار أي مشروع شرق أوسطي.

بصدد المشكلة...قواعد اللعبة

✓ **بقلم: باهوز كرداغي**

على ما يبدو أن الواقع السياسي الكردي بشكل عام يكشف عن حاجاته وضروراته بقوة دون تردد وهذا ما يعني أنه لايخضع إلا لاعتبارات العمل والتطور الفعلي وبالتالي فإن أي قوة سياسية تتجاهل ضرورات العمل تحكم على نفسها بالفشل والانقراض من الحياة السياسية بحكم أن العمل السياسي هو نتيجة مباشرة لمجموع الآراء والأفكار ولكافة الإرادات السياسية، وبالتالي نتيجة مباشرة لعمل التطور الذاتي فكل من تنعدم فيه هذه الشحنات فإنه ينزاح بعيدا عن طبيعة وقواعد العمل السياسي إلى مجالات هي أبعد ما تكون قريبة لصلب العمل، ولذلك فإن بقاء الواقع السياسي الكردي طيلة الفترة الماضية وحتى اللحظة الراهنة بهذا المستوى المنخفض والمتدني في وتيرة العمل والتطور يضع المستقبل السياسي لهذه الحركة وكافة فعاليات المجتمع الكردي أمام حالة كبيرة من الضغوط وعدم الاستقرار، مع العلم بأنه لم تستقر يوماً منذ نشأتها، وبالتالي فإن معظم القوى السياسية أمام حالة حرجة ومتوترة جداً لتنظيم الحياة السياسية الداخلية بأسرع وقت ممكن لأن الواقع السياسي وواقع المعاناة على ما يبدو قد تجاوز فعلياً معظم الإطارات السياسية القائمة، ولانجد حرجاً إذا قلنا إن هذه الحركة قد أصبحت خلف الواقع السياسي الراهن، وهذا ما يشير إلى أن هذا الواقع بات لا ينتظر أحداً للقيام بعملية الإصلاح أو أن ينتهوا من خلافاتهم وصراعاتهم الشخصية والحزبية.

لأن قواعد اللعبة في هذا السياق قد وصلت إلى طريق مسدود وفاشل لأن المطلوب سياسياً هو توسيع دائرة النظر السياسي وجعل شرط الوحدة السياسية والفكرية ثابتاً كردياً مهما اختلفت الأفكار والمواقف لأننا أمام التزام أخلاقي وسياسي ووطني قبل أي التزام آخر.

أي عندما نتجاوز هذه المرحلة من التطور السياسي ونصل بعدها إلى المرحلة الثانية من التطور بممارسة الشعب الكردي لحقوقه وتجسيدها على الأرض ويستقر الشعور السياسي لديه، عندها يجب أن تتفتح الحياة السياسية الداخلية بكل قواعدها وتفاصيلها الأخرى.

لكل من يستطيع تبني قواعد هذه اللعبة لكل من يريد أن يعارض أو يستقيل من هذا الحزب أو ذاك لكل من يريد أن يشكل تياراً أو حزباً أو أي غطاء سياسي آخر فهو حر، أما أن ندعي التنوع والاختلاف ونحن بأشد الحاجة إلى الوحدة والإجماع فهذا ضرب من السذاجة والغباء السياسي، لأننا أمام واقع ومنتوج قائم منذ عقود ولا داعي أن نكرر التجربة مرات عدة، لأننا في حالة من الضعف والتردي لاتسمح بمزيد من الأخطاء، حيث تتطلب منا جميعاً مسؤولية عالية وذكاء سياسي في معالجة المشاكل الراهنة لا أن نتوجه إلى زيادتها تحت غطاء أي مبرر كان. فإن كانت النوايا هي الإصلاح والعمل والتطور والحقيقة فأعتقد بأنه لاتوجد موانع فعلية تذكر، حيث يوجد هناك مجال واسع أمام الجميع لكي يمارسوا ويتحملوا مسؤولياتهم أي كانت، لأن آليات العمل السياسي ضمن إطار الحركة هي فعاليات ما تزال بسيطة وسهلة وهي مفتوحة لكل من يريد أن يعمل بجد وإخلاص وإن كل سلبيات وأمراض الحركة ترجع في أصولها إلى حالة الظلم والتخلف وضعف الوعي السياسي وهي حالة عامة ومشتركة تجد تعبيراتها عند كل التيارات السياسية، ولكن بنسب متفاوتة، لأننا جميعنا من نتاج هذا الواقع المرير، وبالتالي لا امتياز لأحد على أحد ولا على امتلاك الحقيقة كلها أو نصفها وإنما بقدر ما نعمل ونبذل جهوداً مخلصة يكون هدفها تكريس مبادئ وأسس العمل السياسي الوطني وبعيدة قدر الإمكان عن الخلافات والصراعات الشخصية التي ما زلنا ندفع ثمنها غالياً، ولذلك فإنني أدعوا كل الذين يدعون بأنهم ضحايا سياسات الحركة ورموزها أن لا يتحولوا في ليلة وضحاها إلى الضفة الأخرى من العمل أي زيادة التوتر والإرباك والفوضى في الحياة السياسية وأن لايتجردوا من كل قيمهم أو بعضها، لأن الحياة بدون قيم تفقد شرطها ولايمكن لأحد أن يستمر في الفراغ وعلى كل صاحب قضية أن لايتجرد من النبل وهو يتخذ قراراته.